Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إعجاب الأعداء:

رغم أن الزمخشري معتزلي. إلا أن تفسير الكشاف كانت له حظوة كبيرة، في الأوساط العلمية، ونال تقدير وإعجاب الكثير حتى من أعدائه.

وليس عجيبا أن ينال تفسير الكشاف هذه الحظوة والمكانة العلمية، وذلك لأنه أول كتاب في التفسير، كشف للقارئ عن أسرار البلاغة في كتاب الله العزيز وأزاح كثيرا من الحجب عن مواطن إعجازه، كما أنه أبان دقة المعنى وخفى اللفظ، وأخرجه في ثوب قشيب، وأسلوب بديع، لا يمكن أن يكون سلس القيادة، ولا سهل المنال لغير هذا العالم الجهبذ الجليل، ولا غرو فإنه إمام اللغة، وسلطان المفسرين، والذي نراه لزاما علينا أن نسجل له الشكر والتقدير اعترافًا بالجميل، ولا يجوز لنا بدافع العصبية، وذلك لكوننا من أهل السنة والجماعة، أن نغمط الرجل حقه لكونه معتزليا، وقد سبقنا إلى هذا الرأي كثير من أفاضل العلماء، منهم الشيخ القيسي في كتابه تاريخ التفسير، والتفسير ورجاله للفاضل بن عاشور والتفسير والمفسرين للشيخ محمد الذهبي، ودراسات في التفسير للأستاذ أبو اليقظان عطية الجبوري، وجولد زيهر في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي، كما جاء ذلك في الجزء الثاني من وفيات الأعيان، والجزء الرابع من شذرات الذهب، وفي طبقات المفسرين للسيوطي، وفي الجزء الثاني من كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون وفي مقدمة ابن خلدون.

بلاغة القرآن:

عني الزمخشري بإبراز بلاغة القرآن، والكشف عن نواحي الإعجاز والبيان، وكان يورد الكثير من الملح والنكت البلاغية في تفسيره لكثير من آيات الكتاب العزيز، وكان شديد الحرص على أن يخرج التفسير بهذا اللون الزاهي، والثوب القشيب، والحقيقة أنه وفق في ذلك إلى حد كبير، حيث إنه استطاع أن يبين جمال الأسلوب وكمال التنظيم، وكل من جاء بعد الزمخشري من المفسرين، يكاد يكون عالة عليه، في استخراج النكت البلاغية، ولايوجد تفسير أكثر منه جمالا في هذا المجال، حتى أصبح مرغوبًا ومتداولاً بين الخاصة والعامة.